تفريغ[١] خطبة أصول الرد على المخالف[٢]
لأبي حاتم محمد بن كمال خالد السيوطي

إن الحمدَ لله نحمده، ونستعينه ونستغفره، ونعوذُ بالله مِن شرور أنفسنا ومِن سيئات أعمالنا، مَن يهده اللهُ فلا مُضلّ له، ومَن يُضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آلعمران:١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء:١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:٧٠].

أمّا بعدُ؛ فإنَّ أصدقَ الحديثِ كتابُ الله، وخيرَ الهدي هديُ محمد ﷺوشرّ الأمور محدثاتها وكلَّ محدثة بدعة وكلَّ بدعة ضلالة وكلَّ ضلالةٍ في النار.

أيها الأخوة كنت قد عزمت على أن استكمل ذكر الأصول السلفية في النظر في سيرة أصحاب النبي ﷺ لكن هذا الموضوع وغيره لا سيما لما كتبت كلمات يسيرات في التعليق على فتوى الشيخ أبي إسحاق الحويني[٣] في مسألة ألا يكون له مباشرة وهذا الكلام دائما يدور على ألسنة الناس في موضوع واحد إذا رُدَّ على بعض المشاهير بعضُ أقاويلهم التي جانبوا فيها الصواب على الأقل من وجهة نظر الراد فترى دائما الذين يعلمون والذين لا يعلمون يقولون هذا الكلام لماذا لم تكلمه؟ لماذا لم ترسل إليه؟ أفلا ذكرت له هذا الكلام؟

[١] عمدت إلى تفريغ هذه الخطبة نصحًا لنفسي ولأخواني الذين اتهموا شيوخ السلفية – أحسبهم على خير ولا أزكي على الله أحدًا - الذين يردون أخطاء المشاهير الكثيرة في هذه الأيام بأن ليس لهم سلف في ردودهم وأن منهجهم مبتدع .

[٢] الشيخ في هذه الخطبة يتعرض لأصول الرد على المخالف الذي هو من أهل السنة غير متهم بالبدعة لأن أهل البدع لهم شأن آخر والرد عليهم مختلف .

[٣] الخاصة بوجوب انتخاب الدكتور مرسي .

فأحببت أن أذكر شيئًا مختصرًا في بيان عوار هذا القول وأن صاحب هذا القول لم ينطلق لا من آية من كتاب الله – عز وجل – ولا من سنة النبي ﷺ ولا من سيرة أصحاب النبي ﷺ إنما هو محبة قلبه ألا يُخطِئ المشاهير فلهذا يقول ما قال . فأحببت كما ذكرت أن أرد على هذا القول حتى يكون المرء على بصيرة من أمر دينه ، فأقول أن ذكْر الرد على صاحب الخطأ وإيصال الرد إليه شخصيًا ليس بواجبٍ ولا بلازم ، ولا يدل على هذا دليل من كتاب الله – عز وجل – ولا من سنة النبي ﷺ بل الأدلة على خلاف هذا وقد أخذ النبي ﷺ البيعة من أصحابه على النصح لكل مسلم ، فالذين سمعوا الأقاويل المخالفة للكتاب والسنة كان لزامًا على الناصح أن يُوصل الرد إليهم لأن النبي ﷺ يقول (والنصح لكل مسلم) لم يخص بهذا رجلا دون غيره . وفي الصحيح وغيره : (الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله ؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم) فهذه الأربع لا علاقة لها بمن أخطأ . فالنصح لله – عز وجل – يقتضي أن يبين المرء الصواب للناس لأن هذا هو مراد الله – عز وجل – " هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ " ليكون الدين ظاهرًا لا يكون سرًا، والنصح لكتاب الله – عز وجل – أن ينفى عنه الخطأ علنًا جهارًا نهارًا كما نُسِب إليه الخطأ ، وكذا النصح للنبي ﷺ ولسنته والنصح لعموم الناس الذين سمعوا ما هو مخالف فمن تمام إيمان المرء أن يوصل إليهم الصواب كما وصل إليهم الخطأ وقد دل على هذا أدلة كما ذكرت .

فأولاً : لقد جرت من نبينا ﷺ أمور عاتبه فيها رب العالمين فهل جعل عتابه فيها سرًا ؟! هل عاتبه فيما بينه وبينه ؟! أم جعل العتاب قرآنًا يتلى إلى قيام الساعة ما زال الناس يقرءون قول الله – عز وجل – " يَأَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ " لماذا لم يعاتب الله – عز وجل – نبيه سرًا ؟ أوحى إليه فأصلح النبي ما فعل بدون أن يدري أحد . هذا هو مراد الناس إذا تكلم شيخ مشهور فأخطأ : (اذكر له سرًا) حتى لا يعلم الناس أن فلانًا قد أخطأ ، هو يرجع من قبل نفسه لكن لا يظهر أمام الناس أنه أخطأ فرد عليه غيره ؛ فهذه النصوص علام تدل ؟ والله – عز وجل – قادرٌ حليمٌ رحيمٌ ودودٌ غفورٌ، لماذا لم يكن هذا سرًا ؟ لأن فائدة الإعلان تصل

لكل مسلم فأعلن الله – عز وجل – لعموم الناس وما زلنا نقرأ قول الله – عز وجل – لنبيه في قصة زواجه بزينبَ – رضي الله عنها – يقول الله له " وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ " أفلا يقال ربما ظن بعض الناس أن نبينا لا يخشى ربه لماذا يقال في قرآن يتلى " وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ " ألا تتعلمون ؟! أفِعرض أي رجل من أهل العلم فوق نبينا ﷺ؟! ألو كان الرد جهارًا نهارًا من الخطأ أكان يُفعل مع النبي ﷺ ؟! الذي كرمه ربُّه بأنواع الكرامات حتى لم يكن يخاطبه باسمه المجرد وكان يقول له إكرامًا " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ" " يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ " فهذا لون من الأدلة ظاهر لَمن له قلب يعقل ويتدبر وهذا وحده كاف لقطع هذه الشبهة.

وثانياً : مضت سنة النبي ﷺ على هذا السَنَن ففي الصحيحين وغيرِهما من حديث عائشةَ – رضي الله عنها – (أن بريرة – رضي الله عنها – أتت عائشة تستعين بها في كتابتها فقالت لها عائشة : إن شاء أهلك أن أعُدَّها لهم ويكون ولاؤك لي . فأخبرت بريرة أهلها فأبَوا ، وقالوا : إما أن تحتسب ويكون الولاء لنا. فأخبرت بذلك عائشةُ رسولَ الله ﷺ فصعد المنبر- وقال قبل ذلك لعائشة ابتاعيها وأعتيقها فإنما الولاء لمن أعتق - ثم صعد المنبر وقال : ما بال أقوام يشترطون شروطًا ليست في كتاب الله – عز وجل – من اشترط شرطًا ليس في كتاب الله – عز وجل – فهو باطل وإن كان مائة شرط) فها هو النبي ﷺ يعلم أن أهل بريرة أخطؤوا في حكمهم فهلّا أرسل إليهم سرًا، لماذا صعد المنبر ليقولَ كلامًا عامًا لعامة المسلمين ، إنما جرى الكلام بين عائشة وبريرة وأهلها ، لماذا عمم هذا لعموم الناس ؟ لبيان الباب الذي أوجب عليه وهو النصح لكل مسلم وبيان الخطأ ليكون عامًا فقد يقع في مثل هذا الخطأ غير أهل بريرة ؛ فهذا سنته لم يراسلهم إنما صعد المنبر ابتداءً ليذكر ما أوجبه الله – عز وجل – عليه من الحق .

وفي الصحيحين أيضًا (أن النبي ﷺ صعد المنبر يومًا ثم قال إن بني هشام بن المغيرة استأذنوني في أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب فلا آذن ثم لا آذن ثم لا آذن إلا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم ، إنما فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها أما وإني لست أحل حرامًا ولا أحرم حلالًا ولكن والله لا تجتمع بنت نبي الله وبنت

عدو الله عند رجل) لما استأذن بنو هشام رسول الله لماذا لم يذكر لهم جوابه سرًا؟ لماذا لم يرسل إلى علي فيخبره بما أراد ؟ لماذا أعلن هذا للناس أليس فيه من جانب علي ما فيه ؟ ألم يكن رسول الله ﷺ قد بلغ الغاية في الصواب وفي رد الأقوال المخالفة لماذا أعلن وصرح ؟ لأن هذا حكم شرعي ينبغي أن يُذاع في الناس وألا يكون سرًا . وكذا الحديث المشهور لما سأل ثلاثة من أصحاب النبي عن عبادته أنه صعد المنبر ليعلم الناس خطأ أولئك وكانوا معروفين للصحابة بأسمائهم وقد ذُكِرَت في الروايات ما كانوا مجاهيل ، فهذه سنته ﷺ **وكذا سار أصحابه إذا بلغهم القول من الخطأ ردُّوه على قائله في أي مجلس كانوا ولا يتكلفون إيصال الرد إليه ولا يخاطبهم أحد بمثل ما نخاطب به .**

ففي الصحيحين وغيرهما (أن عليًا – رضي الله عنه – أتي بزنادقة – وهم السبئية الذين سجدوا له – وقالوا لعلي : أنت أنت – أي يقصدون أنت الله – فخدد علي – رضي الله عنه –الأخاديد وحرقهم فلما بلغ ابنَ عباس فعلُ علي – رضي الله عنه – أنكره وقال لو كنت أنا لقتلتهم لقول النبي ﷺ (من بدل دينه فاقتلوه) ولو كنت أنا ما أحرقتهم بالنار لقول النبي ﷺ (لا تعذبوا بعذاب الله) فبلغ علي قوله فقال : صدق ابن عباس ، وفي رواية : ما أوقفه على الهامات) فأنت ترى أن ابن عباس لما وصله فعل علي أنكره في المجلس الذي هو فيه لأن فعل علي صار مشهورًا وربما يتصور البعض أن إحراق الناس بالنار جائز فأراد ابن عباس أن يرد عليه حمايةً للسنة وزودًا عن حياض الشريعة . هكذا كانوا – رضي الله عنهم – يبالغون في رد الأقوال المخالفة ولا يلتفتون إلى شيء ولا إلى إيصال الرد إلى المخطئ بل يصدعون بما يعلمون .

وقد روى البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث عائشة – رضي الله عنها – (أنها بلغها أن ابن عمرو – عبد الله بن عمرو بن العاص – يُفتي النساء أن ينقضن شعورهن إذا اغتسلنَّ فقالت عائشة : واعجبًا لابن عمرو هذا ! أفلا يأمرهن أن يحلقن رؤوسهن ؟! لقد كنت اغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناءٍ واحد فما أزيد على أن أغترف ثلاث غرفات على رأسي .) فهل أوصلت عائشةُ الردَ على ابن عمرو ؟ هل سكتت ثم كتبت إليه سرًا حتى يتراجع هو ؟ أم ذكرت هذا العلم للناس حتى يزيع أمره وينتشر قول الحق.

هكذا كانوا؛ وقد بلغها – رضي الله عنها – أن ابن عُمر وأباه يقولون إن الميت يُعذَّب ببكاء الحي فقالت (والله ما قال النبي هذا إنكم لتحدثوني عن غير كـاذبين ولا مُكذَّبين ولكن السمع يُخطِئ) . أين ردَّت عائشة؟ هل قالت هذا عمر وابنه ؟ هـل أرسلت خادمًا تقول عليَّ بابن عمر ؟ هل راسلت عمر سرًا ؟ إنما صدعت بما تعلم من الحق نصحًا لله ولرسوله ولعامة الناس هكذا مَضَوا وهكذا تخلفنا عنهم .

بل كانوا يُغلظون في الرد كما في الصحيح أن عمر – رضي الله عنه – بلغه أن سَمُرةَ بن جُندُب باع خمرًا فقال : قاتل اللهُ سمُرة ألم يعلم أن رسول الله ﷺ قال : (لعن الله اليهود حرم الله عليهم شحوم الميتة فجملوها ثم باعوها فأكلوا ثمنها) متى أنكر عمر؟ هل راسل سمُرة ؟ أنكر في المجلس الذي هو فيه بلغه خطأ فأنكر عليه لم يراسل سمُرة **ولم يكتب الرد سرًا رعايةً لجنابه إنما رد رعايةً للشريعة وعلمًا منه ومن غيره أن الخطأ يجوز على كل أحد فلا أن يُنسب الخطأُ إلى معين خير من أن ينسب الخطأ إلى الشريعة . فهـي الشريعة أو الناس ، فاختاروا الشرع فإنه باقٍ أما أفراد الأمة فإن الله – عز وجل – يغفر لهم خطأهم إذا اجتهدوا وأفرغوا الوسع وقد يكون لأحدهم من الحسنات الماحيات ما يستدرك به الخطأ ، أما الشريعة فهي دين الإسلام وهي شرع النبي ﷺ. فهذا أيها الأخوة سبيل نبينا وأصحابه كانوا يردون الخطأ على قائله وينشرون المقالة في الناس نصحًا لله – عز وجل – ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم ، فجاء المتأخرون فأجملوا النصح كله فجعلوه لشخص الراد[4] فقط لا ينصح إلا هو سرًا حتى يظل جانبه موفورًا وشهرته موفرة كاملة وليس هذا من دين الله – عز وجل – بل هو أبعد شيء منه.** أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم.

[4] المعني هكذا لا يستقيم ولكن لعل هذا سبق لسان من الشيخ فهو يقصد (لشخص المخطئ) أو (لشخص المردود عليه) .

الحمد لله رب العالمين وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ثم أما بعد :

فقد روى البخاري في صحيحه : (أن معاوية – رضي الله عنه – بلغه أن عبد الله بن عمرو – رضي الله عنهما- يقول ويحدث الناس أنه سيكون ملك من قحطان ، فغضب معاوية فقام فأثنى على الله بما هو أهله فقال: أما بعد أنه بلغني أن رجالًا منكم يحدثون بأحاديث ليست في كتاب الله – عز وجل – ولا تؤثر عن رسول الله ﷺ **وأولئك جُهالُكم فإياكم والأمانيّ التي تضل أهلها فإني سمعت رسول الله** ﷺ يقول : (إن هذا الأمر في قريش ما يعاديهم أحد إلا كبه الله في النار على وجهه ما أقاموا الدين)) فأنت ترى – أراك الله الخير – أن معاوية بلغه قول عبد الله بن عمرو، وهو من هو فهو يعلم القائل . (سيكون ملك من قحطان) فهذا قد يُجرأ الناس على الخروج على قريش وكان معاوية عنده من رسول الله علم فلم يرسل إلى عبد الله وهو أمير المؤمنين ، ولم يكتب إليه سرًا لأن مقالة ابن عمرو بلغت الناس ، ليس من العدل أن يخرج رجل يتكلم على الملايين ثم يُرد إليه سرًا في ورقات ربما قرأها وطواها ، فقام معاوية في الناس خطيبًا وقال(أما بعد فإنه بلغني أن رجالًا منكم) ولم يسمه ، ولم يقل إن ابن عمرو ، ولم يقل إن صحابيًا ، ثم أراد أن يبين الخطأ فاختار عبارات دقيقة (يحدث بأحاديث ليست في كتاب الله ولا تؤثر عن رسول الله) ما معنى هذا ؟ ألا يكفي معاوية أن يقول على المنبر سمعت النبي ﷺ يقول (إن هذا الأمر في قريش) لكنه بالغ في الرد حتى أغلظَ لابن عمرو، يحدث بأحاديث ليست في الكتاب ولا في السنة ، فقالها صراحةً (أولئك جُهالُكم) أكان معاوية طاعنًا في ابن عمرو أيها الناس؟! يا من تجعلون الرد طعنًا أكان الصحابي الجليل طعانًا ؟! **اتئدوا أيها الأخوة فإن كلامكم ستسألون عليه بين يدي الله فأعدوا له جوابًا ، أيها العبد قل خيرًا تغنم أو اسكت عن شر تسلم وما يدريك أنت ؟!** ، يقول (أولئك جُهالُكم) أما كان يعرفه ؟ أيُقال لمعاوية رد عليه خطأه ولا تنتقص من قدره ؟ **ألا تتعلمون من الصحابة ؟؟ أم لكم سلف غير أصحاب النبي ؟؟** إن معاوية لم يراع ابن عمرو لكنه راعى سنة النبي ﷺ . **وهكذا كانوا**

أصحابه كانوا يغلظون في الرد رعايةً للشريعة لا يراعون الأفراد لكننا في جيل نراعي الرجال أكبر من مراعاة الشريعة.

في الصحيحين (أن عمران بن حصين – رضي الله عنه – قال في مجلس إن المتعة أُنزلت في كتاب الله – عز وجل – (والمتعة أن يقوم الرجل بالعمرة في زمان الحج) وكان عمر – رضي الله عنه ينهى عن ذلك ، فقال عمران للناس و لم يقل لعمر إن المتعة أنزلت في كتاب الله – عز وجل وفعلناها مع رسول الله ﷺ و لم يترل قرآن يحرمه و لم ينه عنها رسول الله حتى مات قال رجل برأيه ما شاء ، – انظر ماذا يقول عن عمر – يقول قال رجل و لم يقل قال أمير المؤمنين ، و لم يقل قال عمر ، لأنه أمام الشريعة ، لكن لو أن رادًا اليوم في أصل من أصول الشريعة على بعض المشاهير فقال : قال رجل في الفضائيات لاعتُبِر طاعنًا جارحًا مُشغبًا مُتنقصًا ، إي والله ، لكنه لم يراع عمر وما عمر أمام الشرع ، أيها الأخوة ألا تسمعون ربكم يقول " وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ" هل قال للراد ، للمُخطِئ ؟! " لِلنَّاس " ، لماذا تريدون الحجر علينا ؟ لماذا تقيدون كلام الرب ؟ أليس هذا من القرآن ؟ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ " ألا تعقلون ؟ لكنه زمان الغربة الذي يتبدل فيه كل شيء .

إن الإمام مسلم روى في صحيحه قصة إفتاء ابن عباس بنكاح المُتعة ، كان هذا الأمر في أول الإسلام ثم نُسِخ ، كان للرجل أن يتزوج المرأة الليلة والساعة والليالي يتمتع بها ثم يفارقها ثم نسخه الله – عز وجل – فظل ابن عباس يفتي بعد وفاة رسول الله بجوازه ، فبلغ الصحابةَ قولُه فأغلظوا له حتى قام ابن الزبير خطيبًا بمكة وكان ابن عباس قد عمي بصره وابن عباس في المجلس فقام ابن الزبير وقال (إن ناسًا أعمى الله قلوبهم كما أعمى أبصارهم يفتون بالمتعة) فناداه ابن عباس : إنك لجلف جافي لقد كانت تُفعل في زمان إمام المتقين . فقال له ابن الزبير : (جرب – أي تزوج متعة – ولأرجمنك بأحجارك) . وبلغ عليًا قول ابن عباس فقال : (ذاك امرؤ تائه – أي ضال –) .

هكذا كانوا حتى بلغ ابن عباس أن نَوْفَ البَكَالِي يقول : (إن موسى الخضر ليس هو موسى بني إسرائيل) قال : (كذب عدو الله) و لم يراسله سرًا .

إنها الشريعة التي يدافعون عنها مع معرفتهم بأقدار الناس فهل يراعي المرء أخاه إذا انتُقِص حقُّ أبيه ؟؟ لا يفعل أحد ذلك إنما يراعي الأب دون الأخ فكذلك الناس يُراعون الشريعة أكثر من مراعاتهم الأفراد ، فهذا هو دين الإسلام أما أن يفعل المرء كما يحلوا لكل أحد فهذا ليس من الشريعة ، لكننا أيها الأخوة وصلنا إلى حالة فريدة أن يتكلم المرء بما يحب قبل أن يقف مع نفسه ثم يسأل نفسه سؤالًا : أله دليل على ما سيقول ؟ لكننا تنطلق ألسنتنا بما نريد بدون تعريج على الأدلة ، ينشرح الصدر بمثل هذا القول ولو كان فيه من طمس معالم الشريعة ما فيه ، أيها الأخوة إن حماية الشريعة أصل عند سلفنا الصالح ما كانوا يُراعون فيه أحدًا لا قريبًا ولا بعيدًا لا عدوًا ولا حبيبًا ، ولكل مقام مقال فإن كان المقام يقتضي الرد بالرفق فعلوا وإن كان المقام يقتضي الغلظة أغلظوا ، لكن لما جرت الثورة في مصر هاج الناس في كلام لا يعقلوه ولا يعرفــون الشريعة ، مجرد كلام على الشيوخ المخالفين صار طعنًا ، وهاهي مصر بسبب الفتاوى التي خرجت تستقبل عهدًا جديدًا يملأ التشيع ديارها ، هانحن نستقبل عصرًا شديدًا أن تمد الحبال مع إيران مجرد أن يظهر السفير الإيراني في مصر هذه بلية فضلًا عن انتشار الحسينيات فضلًا عن الطعن في أكابر علمائنا من الصحابة الكبار ، ومع ذلك الناس لا يهمهم إلا الشيوخ حتى هلك الزرع والضرع ، إن ليبيا الآن أربع دول ، كم قُتِل فيها من قتيل ؟ وكم هُتِك فيها من عِرض؟ وكم خُرِبت من مباني ؟ لكن ليبقى الشيوخ ، إن تونس الآن رئيسها يقول : لن تكون الشريعة من مصادر التشريع . لكن ليبقى الشيوخ ولتُبَارك الثورات ، وكان أصحاب النبي ﷺ يصدعون بالقول الغليظ أمام النبي ﷺ كما قال عمر بحضرة النبي عن حاطب : دعني اضرب عنقه هذا المنافق . فلم يقل له النبي (طعنت فيه) ولا (تنقصت من قدره) لأنه يعلم إنما حمله الغيرة على كتاب الله وعلى دينه ، لكننا عشنا وقمنا لا هم لنا إلا الشيوخ الرجال فحسب ، أما الشريعة أما البلاد أما العباد أما الدماء المُسالة فلا علينا ، ليبقى فلان وتبقى قناته . أُفٍ لهذا الدين ، لا ينصر أحد إلا إذا جعل الشرع أصلًا (نعادي الذي عادى من الناس كلِّهم ولو كان الحبيب المُصافيا)

أيها الأخوة لا ينصر إلا من ينصره والله أعلم بقلوبكم فليرى الله من قلوبنا حفظ شرعه وحماية دينه وصيانة سنة النبي ﷺ .

إن شرع الله – عز وجل – وصل إلينا على أجساد أُناس ضحوا بمالهم وبأرواحهم حتى وصل إليك فلا تضيع الشرع بأقوام لعل الله لا يُباليهم أبدًا . إنما ذكرت ما ذكرت نصحًا وأسأل الله أن يحسن القصد وأن يخلص القول والعمل إنه ولي ذلك والقادر عليه .

اللهم اغفر لنا ذنوبنا ، وإسرافنا في أمرنا ، وثبت أقدامنا ، وانصرنا على القوم الكافرين ، رب آت نفوسنا تقواها ، وزكها أنت خير من زكاها ، أنت وليها ومولاها ، اللم لا تدع لنا ذنبًا إلا غفرته ، ولا همًا إلا فرجته ، ولا حاجة إلا قضيتها ، إنك ولي ذلك والقادر عليه واستغفر الله لي ولكم[٥] .

[٥] للشيخ – حفظه الله – خطبة أخرى مكملة لهذا الموضوع بعنوان (مجامع أدلة المخالفة) فليراجعها من أراد أن يقف على بينة من أمر دينه .